نفسية معينة يستخدم ما يسمى توارد الافكار واسئلة معينة لكشف قرائن أو دلالات على الفعل الذي يجري التحقيق من اجله .

وهكذا ، وكما هو واضح يحتاج طاقم التحقيق الى عدد آخر من المحققين المكملين ، او تدخل لجان تحقيق للدراسة ، أو تدخل مسؤولين اعلى مباشرة في التحقيق بدلا من الاكتفاء بالمراقبة .

ان الحال واحد بالنسبة لمعتقل بعد ان تكون لديه فكرة ولو بسيطة عما يجري حوله ، وقد يجد في تعدد المحققين عزاء له ، فعندما يتغير الطاقم الاول ، فانه يتغير في الغالب لانه فشل ، وهزم في المعركة ، والطاقم الجديد يستند على تجربة سابقيه كما يستند المعتقل على تجربته الاولى : تجربة الطاقم الاول توجت بالفشل وهذه نقطة انطلاق الطاقم الجديد . وتجربة المناضل مع الطاقم الاول تكللت بالانتصار ، وهذه نقطة انطلاقة المناضل في الجولات الجديدة .

٧ ــ تشتيت الافكار

ما دامت كل الممارسات والاساليب التي يتبعها المحقق ، تهدف الى تحطيم شخصية المعتقل الوطنية ، ونفسيته ، وصموده ، فان تحطيم تماسكه ، واتساق تفكيره ، وتشتيته يشكل خطوة هامة لتحقيق هذا الهدف . فما دام المناضل ثابت البنان متماسك الشخصية ، مترابط الافكار ، فان ردود فعله تظل واعية ، ووحدة جوانبه الداخلية تظل سدا يحميه من هجمات المعتدين ، وهذه الحقيقة تدفع بالمحققين لزعزعة اركان المناضل وتشغيل افكاره في اكبر عدد ممكن من القضايا ، وجره للتفكير في اكبر عدد ممكن من الحلول والمخارج ، والعلاقات ، والصداقات ، والخيارات المطروحة عليه ، بل فان

المحققين حتى يبلغوا هذه الغاية يحاولوا ان يفرضوا عليه الاجابة على اسئلتهم في وقت واحد ، أو تقديم مؤثرات متعددة له دفعة واحدة كان يقولوا له بعض القرائن ضده، وفي نفس الوقت يتعمدوا ملاقاته مع احد زملائه المعتقلين، وفي لحظة قريبة جدا يجعلوه يشاهد احد اقربائه أو قريباته ، ويحدثه احدهم عن ظلام السجن والقسوة التي سيلاقيها فيه ومدة حكمة التي قد تزيد عن كذا سنة ، وينصحه بأن يتعاون معهم حتى ينتهي من هذه الورطة ... وربما يوهمه أحدهم بانه ادلى بالكثير مما لديه بينما كان نائما في الزنزانه وانهم سجلوا كل اقواله ، مع تذكيره بكل ما قيل له في عملية التشكيك التي يكونوا قد مارسوها من قبل .

والمعتقل يلاحق كل شيء بافكاره وتصوراته ، ثم يشك في وضعه ، ثم يشك في زملائه في الزنزانة او اي شيء من هذا القبيل اذا انساق ورائهم ، وهو سيتداعى في نفسه وتفكيره شريط متلاحق وربما متشابك ، عن حياته في السجن ، حالة أولاده وزوجته ، أو حالة امه ، امكانياته في الاستمرار بالصمود ، واستمرار فترة التحقيق التفكير برفاقه ، وهل احدهم عميل ... اي أن الاستجابة الميكانيكية لاسلوب التحقيق هذا تجعل المعتقل يفكر لحظيا وعلى وجه السرعة بعدة اشياء ليس بينها من ترابط ، والرابط الوحيد الذي يمكن ان يجمعها مع بعضها هو عملية التحقيق ، وطولها ، وشدتها وهل يعمل ما من شأنه الخلاص منها بالادلاء بالاعترافات أم يصمد للتحقيق ويخلص من العار والسجن معا .

في حالة التشتت المقصودة هذه ، والتي يحاول المحقق استجلائها وافتراض وجودها بعد جملة من الممارسات (تعدد المحققين ، تعدد الاسئلة من نفس السياق ، تعدد سياقات الاسئلة ، طرح القرائن ، التشكيك بالرفاق والثورة ، الاغراء ، والترهيب واثارة